[295] إذا كثر ماله فصار كالثرى كثرة، وكذلك يقال: أعال الرجل إعالة، إذا كثر عياله، ويقال: علت من الفقر عيلة [1]. فان كان اراد هذا الوجه ايضا فهو خطأ، لانه كان يجب ان يقول [2]: (ذلك ادنى ألا تعيلوا)، وشاهد ذلك قول الشاعر [3]: وما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل اي: يفتقر. ويقال: علت العيال عولا، إذا قمت بهم، فان كان اراد هذا الوجه ايضا فهو فاسد، لان ذلك لا دليل فيه على كثرة العيال، لانه يقال ذلك فيمن كثر عياله أو قلوا [4] بعد أن يكون قائما بعدة ما منهم. وليس هذا الغرض الذي رمى إليه، لانه قد فسره بقوله: (انما اريد به لئلا يكثر من تعولون)، فدل ذلك على أن المراد الذي اراده هو معنى عال الرجل كما قلنا اولا، فكان يجب أن يقول: الا تعيلوا [5]. والشافعي وإن كان له موضع من العلم لا ينكر وحق فيه لا يدفع، فليس ينبغي أن يعجب من وهمه، فيما يجري هذا المجرى من لغة العرب

_____ (1) وفي (خ): عيلا. (2) وفي (خ): يكون. (3) استشهد بالبيت اكثر المفسرين ولم ينسبوه. (4) وفي (خ): اقلوا. (5) حكي عن طاوس انه كان يقرأ: (ذلك ادنى الا تعيلوا)، ونقل عن الكسائي في عال الرجل يعول إذا افتقر: انه قال: (ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول إذا كثر عياله). قال الازهري: (وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي في تفسير الآية. لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه)، وكذا نقل هذا عن الاصمعي. _____